العملات الرقمية الأكثر تداولاً في عصرنا

حظيت العملات الرقمية وعملة البيتكوين باهتمام أكثر من أي وقت مضى.

ويرى بعض الخبراء بأن عملة البيتكوين ستكون مستقبل المال والتحوط ضد التضخم لأنها غير خاضعة للحكومات.

على مستوى أسواق المال والاستثمار، كان النصف الأول من هذا العام، خالصا لسوق العملات الرقمية، التي اكتسبت شعبية جامحة خلال الأشهر القليلة الأولى لعام 2021، والتي تضاف بلا شك إلى شعبية قوية وراسخة بنتها بالفعل خلال السنوات الماضية.

النصف الأول لعام 2021، كان شاهدا على صحوة أسعار العملات الرقمية، بقيادة العملة الرائدة "بيتكوين"، إلى مستويات سعرية غير مسبوقة، حيث تخطت الوحدة الواحدة من بيتكوين حاجز 60 ألف دولار للمرة الأولى، مقارنة بنحو 30 ألفا في بداية العام.
العملات الرقمية، اكتسبت هذا الزخم القوي في بداية العام بفضل الدعم الذي حظيت بها من مؤسسات

مالية وشركات تجارية كبيرة وحتى مستثمرين مشاهير أمثال الملياردير إيلون ماسك وشركة "تسلا" و"باي بال" وغيرها.

لكن في الحقيقة، هدأت هذه الموجة الصعودية وتراجعت أسعار العملات الرقمية لاحقا، حتى أن بيتكوين انخفضت دون 30 ألف دولار لأول مرة منذ عدة أشهر، قبل أن تتعافي نسبيا وتستقر 40 ألف دولار.

ولإدراك التغير الذي طرأ على سوق العملات الرقمية بشكل عام، يمكن النظر إلى حجم الاستثمار به والقيمة الإجمالية له، والتي بلغت عند مرحلة ما هذا العام مستوى أكثر من 2.5 تريليون دولار، ثم انخفض إلى 1.2 تريلون دولار، ليستقر الآن حول 1.6 تريليون دولار، وهو مستوى أعلى بكثر مما كان عليه قبل عام عند 330 مليار دولار فقط.

هذه الصحوة القوية شجعت النقاشات على مستوى عالمي، حول ضرورة استثمار الحكومات في إنشاء عملاتها المشفرة الخاصة، والتي يمكن إخضاعها للمراقبة والإشراف النظامي، بغرض مواكبة التطور التقني واللحاق باتجاهات المستقبل، وبهدف آخر غير صريح هو مواجهة عملات مثل بيتكوين، التي لا يمكن تعقب استخدامها نوعا ما.

يبدو بالفعل أن هذه الأموال الافتراضية باتت تشكل جزءا مهما من واقعنا العالمي على الصعيد المالي، ويبدو أنها ستلعب دورا أكبر في المستقبل مع إصدار النسخ الرسمية منها، لكن ما هي العملات الرقمية بالضبط لتحدث كل هذه الضجة.

ما هي العملات الرقمية؟

العملات الرقمية، وفقا لمفهومها العام، هي أموال تستخدم عبر الفضاء الإلكتروني، وتتوافر في شكل رقمي غير ملموس نهائيا، لكن لها خصائص النقود الورقية التقليدية، حيث يمكن الحصول عليها أو تحويلها أو استبدالها بعملة أخرى، وفقا لموقع "كوين تليغراف" المتخصص في أخبار العملات الرقمية.

ويمكن استخدامها لدفع ثمن السلع والخدمات، مثل اتصالات الهاتف المحمول والإنترنت والمتاجر عبر الإنترنت وغيرها، وتتسم بأنها بلا حدود جغرافية أو سياسية، حيث يمكن إجراء المعاملات واستقباله من أي مكان في العالم.

ما العملات المشفرة؟

العملة المشفرة أو Cryptocurrency هي عملة رقمية أو افتراضية يتم تحصينها عن طريق عملية التشفير، وبالتالي يصبح من شبه المستحيل تزوير معاملاتها أو إنفاقها مرتين، وفقا لتعريف موسوعة المعلومات المالية والاقتصادي "إنفستوبيديا".

لذلك تقوم العديد من العملات المشفرة على شبكات لا مركزية تتبنى تقنية "بلوك شين" الثورية، وهي أشبه بدفتر حسابات تنظمه شبكة من أجهزة الحواسيب المتفرقة.

من أهم ما يميز العملات الرقمية المشفرة انها غير خاضعة لأي هيئة رقابية او منظمات حكومية، مما يجعلها محصنة تدخل الحكومة والتحكم بها.

العملات المشفرة تسمح لمالكها بإمكانية شراء اية خدمات او سلع مادية او حتي تداول العملة لجني عائد من استثمارها.

هناك الآلاف من هذه العملات الرقمية الآن، حيث أصدرت العديد من الشركات عملاتها الخاصة، والتي تسمى غالبا "الرموز"، ويمكن استخدامها خصيصا لتداول سلعة أو خدمة تقدمها الشركة.

وهذا يشجع العملاء على شراء العملة المشفرة (باستخدام الأموال الحقيقية) من أجل الوصول إلى السلعة أو الخدمة المقدمة، ، بحسب شركة الخدمات المالية الأمريكية "نيرد ووليت"

بعض الأنواع الأخرى تستخدم في خدمات تحويل الأموال، حيث يمكن للعميل تحويل أمواله العادية بهذه العملات المشفرة، ومن ثم، وباستخدام أنظمة الشركة يحولها إلى عميل آخر في بلد آخر.

ويمتاز هذا النظام بالسرعة الفائقة التي تسبق سرعة أنظمة التحويل البنكية التقليدية. يحصل العميل الآخر على رصيده من الأموال الرقمية التي يمكنه إما الاحتفاظ بها أو تحويلها إلى أموال عادية.

هناك أنواع أخرى من العملات أصدرت بشكل غامض ودون مرجعية محددة، مثل بيتكوين التي أعلن عنها مطور سري لم تكتشف هويته، لكنه قال إنه يستهدف خلق نظام مالي متحرر. لا يمكن تعقب حركة تحويل بيتكوين عبر شبكة بلوك شين الخاصة بها.

لذلك، باتت العملات المشفرة هي أهم وأشهر أنواع العملات الرقمية، وباتت مجازا تعبر عنها بشكل عام،

وباختصار يمكن القول إن العملات المشفرة هي مستقبل المفاهيم الرقمية للأموال.

مميزات العملات الرقمية

بمفهومها الجديد المشفر، فإن أهم ما يميز العملات الرقمية، خاصة تلك التي أنتجت خارج نطاق سيطرة الحكومات، فهو اللا مركزية، وهو بنفس عيب يجعل الحكومات تحارب انتشار بيتكوين، والتي تواجه اتهامات بكونها وسيلة للدفع من أجل الأعمال غير المشروعة.

أما استخدام تقنية "بلوك شين" والتي ينظر إليها كأحد وسائل الحماية الإلكترونية التي ستشكل المستقبل، يمنح العملات الرقمية المشفرة موثوقية أكبر، لأنها تضمن سلامة البيانات وسرية المعاملات.

يرى المؤيدون للعملات المشفرة مثل بيتكوين كعملة المستقبل ويسارعون لشرائها الآن، على الأرجح قبل أن تصبح أكثر قيمة، حيث يحب أولئك حقيقة أن العملة المشفرة تمنع البنوك المركزية من إدارة المعروض النقدي، حيث تتسبب سياسات هذه البنوك بمرور الوقت إلى في تقليل قيمة الأموال العادية عن طريق التضخم.

يحب بعض المضاربين العملات المشفرة لأنها ترتفع قيمتها ولا يهتمون بقبول العملات على المدى الطويل كوسيلة للمعاملات أو الدفع، باختصار هم يتخذونها كوسيلة للرهان والمقامرة من أجل تحقيق الأرباح.

ما أفضل أنواع العملات الرقمية وأسعارها؟

كانت أول عملة مشفرة قائمة على تقنية "بلوك شين" هي بيتكوين، والتي لا تزال الأكثر شعبية والأكثر قيمة في العالم، وأطلقت عام 2009 من قبل فرد أو مجموعة معروفة بالاسم المستعار "ساتوشي ناكاموتو". اعتبارا من مارس/ آذار عام 2021، كان هناك أكثر من 18.6 مليون عملة بيتكوين متداولة تساوي مئات مليارات الدولارات. في يومنا هذا أصبح هناك مئات بل الأف العملات المشفرة ذات المواصفات والامتيازات الختلفة.

ويمكن تحديد أشهر العملات الرقمية المشفرة من حيث القيمة اعتبارا من بداية أغسطس/ آب 2021، وفقا لموقع "كوين ماركت كاب" كالآتي:

بيتكوين: تبلغ قيمة العملة الواحدة 39.6 ألف دولار، وتصل قيمتها الإجمالية 741 مليار دولار.

إثيريوم: تبلغ قيمة العملة الواحدة 2.6 ألف دولار، وتصل قيمتها الإجمالية 304 مليارات دولار.

تيثر: تبلغ قيمة العملة الواحدة دولارا واحدا، وتصل قيمتها الإجمالية 62 مليار دولار.

بينانس كوين: تبلغ قيمة العملة الواحدة 334 دولار، وتصل قيمتها الإجمالية 55 مليار دولار.

كاردانو: تبلغ قيمة العملة الواحدة 1.3 دولار، وتصل قيمتها الإجمالية 42 مليار دولار.

ما هي أكثر العملات الرقمية تداولا؟
إلى جانب بيتكوين، هناك عملات مشفرة تحظى باهتمام كبير من كبير المستثمرين والأفراد، ويجري تداولها على نطاق واسع يتخطى أحيانا بيتكوين نفسها وفي ما يلي سنرصد بعض أشهر هذه العملات.

مع العلم أن مستوى تداول كل عملة يتغير بشكل يومي، فالعملة الأكثر تداولا اليوم قد تكون الثانية غدا، لكننا سنركز على الأشهر في الفترة الأخيرة، باستثناء بيتكوين الأكثر شهرة:

إثيريوم

تيثير

لايتكوين

كاردانو

دوغ كوين

بيتكوين كاش

ستيلار

شين لينك

بينانس كوين

مونيرو

كيف يمكن شراء العملات الرقمية؟
هذا الأمر يتوقف على أمور عدة، فبالنسبة للأموال الإلكترونية العادية مثل التي تصدرها "باي بال" وغيرها، فهذا سهل ويسير، ويمكن تنفيذه عن طريق مقدم الخدمة مباشرة (الشراء عبر الموقع الإلكتروني مباشرة)، ويتم إيداع الرصيد في حساب المستخدم.

لكن بالنسبة للعملات المشفرة، فالأمر يتوقف على ما هي العملة بالتحديد وما موقف الدولة منها، فمثلا عملة بيتكوين يتم تجريم استخدامها في بعض الدول، ويمنع على الوسطاء الماليين التداول فيها لحساب المستثمرين، وربما تحظر البنوك فتح حسابات مرتبطة بها.

أما الشكل الشائع لها في الدول التي تسمح باستخدامها فيشبه تماما، الاستثمار في الأسهم، حيث يبدأ الشخص بفتح حافظة مالية إلكترونية عبر وسيط مالي، ويودع رصيدا ماليا في هذا الرصيد ليشتري العملات التي يريدها، ومن ثم يحدد استخداماته لها كما يشاء.

هل العملات الرقمية لها مستقبل؟

ينظر للعملات الرقمية باعتبارها أموال المستقبل، وهذا ما يدفع البنوك المركزية الآن إلى دراسة وتجربة إصدار العملات الرقمية الخاصة بها، وبالفعل خاضت دول تجارب فعلية مثل الصين التي بدأت (على نحو محدود) استخدام اليوان الرقمي، الذي قد يتسبب في صراع نفوذ بين الصين والولايات المتحدة، نظرا لتحرره عن النظام المالي العالمي الذي تهيمن عليه أمريكا.

لكن هذا الاتجاه، مع الأخذ في الاعتبار لا مركزية عملات مثل بيتكوين، يجعل الحكومات تقود بل وتحارب وجود بعض العملات خاصة بيتكوين، لأنها لا تعرف كيف وفي ماذا تستخدم، وربما أيضا تمهيدا لإصدار العملات الرقمية الرسمية.

أما على جانب الاستثمار، ترتفع قيمة العملات المشفرة بين حين وآخر، لكن العديد من المستثمرين يرون تداولها كمنتج استثماري مجرد تخمين ورهان وليس استثمارا حقيقيا.

والسبب أنها مثل مثل العملات الحقيقية، لا تولد العملات المشفرة أي تدفق نقدي، ولذلك لكي يربح المستثمر، فيتعين عليه شراء العملة ثم ينتظر (ربما طويلا جدا) لقدوم شخص آخر ما ليدفع مقابل أكبر لشراء العملة منه، وهذا ما يسميه بعض الخبراء نظرية "الأحمق الأكبر" للاستثمار.